المحاضرة الثامنة: ادوات التقويم التربوي

يذكر الباحثون والمهتمون بمجال التقويم خاصة التربوي ان هناك ادوات مختلفة تتم من خلالها عملية التقويم، ويعتمد اختيار الاداة المناسبة على اسلوب التقويم المتبع وعلى المعلم نفسه، وفيما يلي هذه الادوات حسب التصنيفات:

اولا- التصنيف الاول: وفي هذا التصنيف يذكر العتيبي ان هناك اربعة ادوات نذكرها:

1- **قائمة الرصد وتسمى ايضا قائمة الشطب:** وهي عبار عن قائمة بافعال او سلوكيات يرصدها المعلم اثناء تنفيذ مهمة تعليمية معينة، حيث يجيب التلميذ على فقراتها باختيار احدى كلمتين (صح او خطأ) او (نعم او لا)، وهي اداة تقيس وجود المهارة من عدمها لدى الطالب، ويجب ملاحظة عدم وجود تدريج في الاجابة على فقرات هذه القوائم، وتعد من اسهل ادوات التقويم اعدادا وتنفيذا وتصحيحا، ويستطيع الطلبة فهمها والتعامل معها بسهولة وكفاءة عالية

2- **سلم التقدير:** وهي اداة تقيس مدى مهارة الطالب في تنفيذ مهمة معينة او مقدار ما اكتسبه من مهارة معينة، فهي تشبه قائمة الافعال والسلوكات التي في قائمة الرصد، ولكنها بدلا من الاجابة بنعم او الا فانها تجيب برقم او لفظ يعبر عن مدى تدني او ارتفاع تحصيل هذه المهارة، بمعنى انه تخضع كل فقرة لتدريج من عدة فئات او مستويات، حيث يمثل احد طرفيه انعدام او وجود الصفة التي نقدرها بشكل ضئيل ويمثل الطرف الاخر تمام او كمال وجودها، وما بين الطرفين يمثل درجات متفاوتة من وجودها مثلا (الاجابة على العبارات يكون مثلا بـ دائما، غالبا، احيانا، نادرا، ابدا)

مزاياه:

- يتصف بدرجة من الموضوعية والثبات اعلى مما هو متوفر في اساليب القائمة على الملاحظة العادية
- يستخدم في تقويم انواع مختلفة ومتعددة من اداء المتعلمين
- يحدد بشكل واضح مواطن القوة والضعف في اداء المتعلم ومدى ما احرزه من تقدم
- يمكن استخدامه بصورة فعالة واقتصادية توفر جهد المعلم ووقته

3- **سجل وصف سير التعلم:** وهو عبارة عن سجل او دفتر يكتب فيه الطالب مواضيع انشائية او عبارات حول بعض الاشياء التي قرأها وتعلمها او شاهدها او مر بها، سواء في حياته الخاصة او في الفصل، ويمكنه التعبير عن ارائه بحرية في هذا السجل، وهو يعد بذلك استراتيجية لمراجعة الذات حيث يحتفظ الطالب بالسجل معه، ويجمع المعلم السجلات من الطلبة كل فترة بشكل دوري حتى يقرأها ويعلق عليها بشكل ايجابي وبناء، وهي تساعده بتقدير مستوى الطلبة وفهم ومعرفة ما يجول في بال كل واحد منهم، وبالتالي تقويمهم بشكل ادق، لا يعتبر سجل وصف سير التعلم تحليلا نقديا او تقريرا بحثيا بل فرصة للتعبير عن الاراء بطريقة خاصة وصحيحة، ويتطلب تطبيق هذه الاستراتيجية معلما حساسا، وبيئة امنة، وتنظيما خاصا من الادارة يقر هذا النوع من التقويم ويعتبره جزءا من عملية التقويم

- **ارشادات لتطبيق سجل وصف سير التعلم:**
  - يحتفظ الطلبة بسجل سير تعلمهم
  - يجمع المعلم سجلات الطلبة دوريا لقراءتها والتعليق عليها

- يستطيع الطالب في بعض الاوقات مراجعة ما انجزه من اعمال بقصد تحسينها او اكمالها

4- السجل القصصي: وهو يشبه الى حد ما سجل وصف سير التعلم، ولكنه سجل يحتفظ به المعلم (ويكون لديه سجل خاص منفرد لكل طالب)، ويسجل فيه ما يفعله الطالب والحالة التي تمت عندها الملاحظة، ويحتوي السجل على ملاحظات المعلم عن سلوك الطالب وفروضه المدرسية وملاحظاته عن الانماط المتكررة لديه مبينة بالمكان والتاريخ، ويتم تسجيل الاحداث فيه بطريقة وصفية.

خطوات تصميم الاداة:

- ملاحظة سلوك المتعلم
- تسجيل الاحداث بطريقة وصفية
- تحديد التاريخ والمكان
- التعرف على النمط السلوكي الذي يتكرر حدوثه
- وضع فروضا عن سلوك المتعلم
- اختبار الفروض في ضوء الانماط المتكررة للسلوك، ليرى المعلم ما اذا كانت الملاحظات التالية تحقق الفروض
- توثيق اسم الملاحظ
- اضافة بعض التفسيرات للسلوك سواء كان ايجابيا او سلبيا

خصائص السجل القصصي:

- يعطي مؤشرات صادقة في التعرف على مهارات واهتمامات المتعلم وسلوكه وشخصيته بشكل عام

- يوظف لاغراض تنبؤية او ارشادية وتوجيهية او علاجية
- يتطلب وقتا طويلا للكتابة والمتابعة والتفسير ص 108

بالإضافة الى هذه الادوات في هذا التصنيف يضيف بعض الباحثين العاملين على مشروع الاقتصاد المبني على المعرفة اداة اخرى وهي:

5- سلم التقدير اللفظي:

وهو احد استراتيجيات تسجيل التقويم، وهو عبارة عن سلسلة من الصفات المختصرة التي تبين اداء الطالب في مستويات مختلفة، فهو يشبه سلم التقدير، ولكنه اكثر تفصيلا، ويعتبر اكثر مساعدة للطالب في تحديد خطواته التالية في التحسن، ويجب ان بوفر هذا السلم مؤشرات واضحة للعمل الجيد المطلوب

خطوات تصميم سلم التقدير اللفظي:

- اشراك الطلبة في وصف وبناء تصور للعمل الجيد
- حدد المعايير التي تمثل خصائص العمل الجيد
- صف مستويات الاداء المطلوب تقويمها
- ناقش المعايير والمستويات مع الطلبة وعدلها ان تطلب الامر ذلك
- صمم القائمة النهائية بالمعايير والمستويات

ثانيا- التصنيف الثاني: في هذا التصنيف نجد عدة ادوات نذكرها:

1- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أكثر أدوات التقويم شيوعا بعد الاختبارات حيث أنها تمثل سجلا مستمرا يدون فيه المعلم ملاحظاته حول مسار العملية التعليمية ، و أحيانا تعطي للمعلم – الملاحظة –بيانات لا تعطيها إياه أية وسيلة أخرى و في هذا المجال يقول"جودة أحمد سعادة : " إن الملاحظة اليومية للمعلم تعطيه صورة جيدة على نمو التلاميذ يتعذر على أية وسيلة أخرى تقديمها

ويمكن ان نميز بين نوعين من الملاحظة:

- البسيطة المباشرة التي تعتمد على حاسة البصر، إذ من خلال ردود الفعل التي يراها المعلم على وجوه التلاميذ و حركاتهم يأخذ فكرة عن مدى تقدمه في التعلم ،
- أما النوع الثاني فهي الملاحظة المخططة إذ أن هذه الأخيرة صعبة و تتطلب من مستعمليها لغة وصفية دقيقة و نظام خاص يسهل من عمل الشخص الملاحظ كما أنها تتطلب دقة الملاحظة و سرعة تسجيلها حين وقوعها وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا النوع من أدوات التقويم يصطدم بالانشغالات العديدة للمعلم داخل القسم مما يجعلها أقل شأنا من الادوات الاخرى ، كما أنها لا تمكننا من ملاحظة الظواهر الخفية ، لذلك لا يجب الاعتماد عليها كليا في جمع المعلومات ، بل لابد من تدعيمها بوسائل أخرى.

2- المقابلة:

تعتبر المقابلة إجراء يتواجد فيه المقوم و المقوم في إطار مكاني و زماني واحد و من أجل هدف معين ، فقد تكون المقابلة من أجل التقرير ، التشخيص ، التوقع ، الإرشاد ، المساعدة و المراقبة... الخ.

ما ياخذ على هذا النوع من أدوات التقويم هو أنه لا يمكن من إجراء مقابلات مع عدد كبير من الافراد خاصة إذا كانت المقابلة من النوع المفتوح.

تكمن أهمية هذه الأداة في ما يمكن أن تقدمه لنا من معلومات و معطيات هامة ، بالاضافة الى انها الأداة الوحيدة الكفيلة في تقديم تغذية راجعة مضاعفة حول أداء المعلم و المتعلم

إن موضوعية هذه الأداة مرتبطة أساسا على ما يقدمه لنا الشخص من بيانات و معطيات صحيحة.

3-دراسة الوثائق:

قد يعتمد المقوم على مجموعة من الوثائق لجمع مجموعة من البيانات تمكنه من فهم وتفسير الظواهر في انعدام إمكانية استعمال الملاحظة و المقابلة، وقد يلجأ إليها أحيانا للتأكد من صدق المعلومات التي جمعت من المقابلة فيلجأ مثلا إلى تقارير اللجان أو المفتشين أو اقتراحاتهم ، تقرير المستشارين ، سجلات الإدارة ، ملفات شخصية.... إن مثل هذه المعلومات بإمكانها أن تقدم خدمات عظيمة لعملية التقويم.

4- الاختبارات:

هي أهم أداة يعتمد عليها في تقويم أعمال التلاميذ و نشاطاتهم ، و مدى التحكم في مكتسباتهم و قدراتهم و مهاراتهم المختلفة ، و لعل الكثير من الناس يعطونها أهمية كبرى ، فيسخرون لها كل الإمكانيات التي تساعد على نجاحها

- " هي مجموعة من المثيرات (أسئلة شفوية أو كتابية أو صور أو رسومات) أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية سلوك ما.
- كما عرف كرونباخ الاختبار بأنه:" إجراء منظم لملاحظة سلوك شخص ما ووصفه بوسائل ذات مقياس عددي أو نظام طبقي(درجات أو تقدير).

- أما احسان شعرواي فقد عرفه بأنه:" مجموعة من المثيرات تقدم للمفحوصين لاستخراج اجابات يعطى بناء عليها تقديرا عدديا

4-1- استخدامات الاختبار:

- في مجال الطب: لتشخيص الأمراض و التحليل.
- في التربية: للكشف عن قدرات الطلاب و قياس مستوى تحصيلهم و التعرف على مشكلاتهم و تصنيفهم و قياس ذكائهم و ميولهم و توجيههم و إرشادهم ... الخ.
- في مجال علم النفس: لقياس قدرات الإنسان و التعرف على شخصيته و العوامل المؤثرة في سلوكه.
- في مجال الإدارة: من أجل تدريب العاملين و تحديد مستوى أدائهم للعمل و تقويم إنتاجهم و في التوظيف
- في مجال الصناعة: اختبار العمال و تقويمهم و تدريبهم و توجيههم.
- في مجال الهندسة: لإجراء الدراسات و فحص الوسائل و التربة و الأدوات.

4-2- انواع الاختبارات: نميز بين نوعين من الاختبارات:

أ- الاختبارات الشفهية:

يسميها البعض بالفروض ، يفترض أن تنظم في أوقات غير معلومة لدى التلاميذ ، حيث يباغت بها المعلم تلاميذه في أي وقت ، بهدف حثهم على مواصلة العمل و النشاط ، و الاجتهاد ، بيد أنها تحولت عن هذا الهدف الذي وضعت من أجله ، و أصبحت تقدم في شكل كتابي و دوري ، مثل الاختبارات العادية و هو عمل غير محبذ لأنه خرج عن القصد.

ب- الاختبارات الكتابية:

تحتل مكانة هامة في النظام التربوي ، باعتبارها أهم وسيلة تقويمية تنظم في نهاية كل فصل دراسي ، أو مرحلة تعليمية معينة ، أو مسابقة من المسابقات ، و تقدم في شكل اختبار من نوع المقال ، أو اختبارات مقننة (موضوعية) أو اختبارات تحصيلية.

ت-انواع الاختبارات الكتابية:

- **الاختبارات التقليدية او الكلاسيكية:**

ياخذ هذا النوع من الاختبارات عدة تسميات منها اختبار المقال، الاختبار المفتوح، التحليلي ، التفسيري ، التحرري... الخ ، وقد عرف هذا النوع من الاختبارات منذ زمن بعيد ، فيها يوضع التلميذ في وضعية صعبة جدا حيث يقوم في إجابته باستظهار مكتسباته السابقة ، وتوظيفها في مواقف مختلفة تستدعيها طبيعة السؤال ، و هذا النوع من الاختبارات يكون السؤال فيه مفتوحا و غير مقيد ، فيقوم التلميذ بإنشاء إنتاج جديد ، بالاعتماد على لغته و خبراته ، و مكتسباته القبلية ، و الإجابة فيها تتطلب توظيف كل العمليات العقلية من فهم و تحليل و تطبيق و تركيب و تقويم – حسب تصنيف بلوم – إلا أن جانب الاستظهار و التطبيق هما الغالبان على هذا النوع من الاختبارات إلا أنها في بعض المواقف تكون هي الوسيلة الوحيدة في قياس بعض القدرات مثل قياس القدرة على التحليل و التركيب و القدرة على التعبير و إبداء الرأي.

- يعرفها " لوجندر" LEGENDER "" على أنها : عبارة عن سؤال يتناول مسائل معقدة تتطلب جهود تفكير و تنظيم

هذا النوع من الاختبار يطلب فيه من الممتحن أن يبني إجابته لوحده بطريقة مستقلة أو شبه مقيدة و نصف محددة ، فالمتعلم لديه الحرية النسبية في تقدير كيفية أو منهجية تناول المشكلة و معالجتها و اختيار المعارف و الخبرات و كيفية تمييز و تنظيم إجابته إذ

يتطلب هذا النوع من الاختبار القدرة على التحليل المنطقي و القدرة على المعرفة و التصرف في شأن موضوع ما ، و غالبا ما تبدأ أسئلتها بأفعال من نوع : اشرح ، ناقش ، حلل ، لخص ، اعطي رايك في .... ، قارن...الخ و تنتشر هذه الاختبارات كثيرا لسهولة إعدادها و بساطة إجرائها و تنفيذها رغم قلة ثباتها و صدقها مما جعل علماء التربية يشكون في قيمة نتائجها و بالتالي ينعكس ذلك على الحكم الذي يبنى على أساس معطيات هذه الاختبارات.

- **الاختبارات الوضوعية:**

ويطلق عليها الاختبارات المحدودة ، المغلقة ، المقننة ، و تتميز عن الاختبارات التقليدية بأسئلتها المغلقة و المقننة، فهي لا تعتمد على السؤال المفتوح الذي يعطي الحرية الكاملة للتلميذ كي ينشئ إجابته كيفما أراد و إنما هي نموذج يعتمد على التقنين في وضع الأسئلة التي تستدعي إجابات موجزة و محددة لا تتعدى عملية الاسترجاع و التنظيم و من أمثلتها أسئلة التكميل أو الترتيب ، أو المقابلة أو التصنيف أو التعريف أو الترادف أو التضاد...

أشكال الاختبارات الموضوعية:

يختلف نمط الأسئلة في الاختبارات الموضوعية عن سواها في الأسئلة التقليدية نوعا و كما و تأخذ إحدى الأشكال التالية:

- **اختبار الصواب أو الخطأ** : في هذا النوع من الأسئلة يقدم إلى الممتحن السؤال في شكل عبارات تمثل حقائق و معطيات و يطلب منه أن يصدر عليها حكما بصحتها أو خطئها و من محاسنه أنه لا يستهلك مساحة كبيرة في حالة الطبع أو الكتابة و يمكن من تغطية جانب هام من المقرر ، كما أنه لا يتطلب جهدا في التصحيح و سهل في وضع

الصياغة ، إلا أنه يعاني أثر التخمين و قلة الثبات و لا يقيس بعض القدرات مثل القدرة على التحليل و التركيب و التقويم

- **اختبار الاختيار المتعدد** : يكون هذا النوع من الاختبارات من شطرين: الشطر الأول يمثل العبارة التي تحدد المشكلة أو السؤال و تدعى بالإثارة أو مقدمة السؤال و الشطر الثاني يمثل الاستجابات و تدعى البدائل أو الاختبارات ويطلب من الممتحن أن يختار بديل واحد و ذلك بوضع علامة (*) في المربع الموجود أمام البديل الذي يراه صحيحا ، وجاء هذا النوع للتقليل من أثر التخمين.

- **اختبار المطابقة (الربط أو المزاوجة):** يتشكل من قائمتين أو عمودين العمود الأول يمثل عبارات موضوع السؤال أي المقدمات أما العمود الثاني فيمثل الإجابات و يطلب من الممتحن الربط بين كل عبارة من قائمة الأسئلة(المقدمات) و ما يقابلها من عبارة في قائمة العمود الثاني (الاستجابات) و يكون ذلك حسب تعليمات أو معايير او صفات معينة

- **اختبار ملء الفراغ أو اختبار التكملة:** يبنى هذا النوع من الاختبار في شكل عبارات ناقصة و يطالب التلميذ بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة مكان الفراغ

- **اختبار الترتيب** : في هذا الشكل يقدم للممتحن موضوعا غير مرتب و يطلب منه ترتيبه في نظام متكامل وكامل مع إضافة شيء أو جزء لا يدخل في ترتيب هذا الكل.

- **اختبار التصنيف** : في هذا الشكل من الاختبار يقدم للممتحن مجموعة من الأشياء أو المواضيع أو الأعداد... الخ ، و يطلب منه تصنيفها على اساس صفة أو معيار تشترك في هذه الأشياء او المواضيع

- **اختبار الشطب:** يقدم للممتحن في هذا النوع من الاختبارات قائمة من الأسماء أو الأفعال أو الأعداد أو الأشياء... الخ و يطلب منه شطب الأجزاء من القائمة على أساس

معين يحدد في تعليمات الاختبار.

- ✓ **الاختبارات التحصيلية:** وهي الاختبارات التي يراعى في تصميمها المعايير والأسس التربوية الخاصة بإعداد وتصميم وإخراج الاختبار التحصيلي النموذجي .والذي تتوافر فيه معايير الاختبار الجيد التي حددها معيار بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة.

قياس مستوى الأداء الحالي بالنّسبة للمعلومات

والمهارات الّتي تم اكتسابها نتيجة الّتدريب أو الّتعليم، ومنها الاختبارات التّشخيصية، ومنها ما يقيس الّتحصيل في مادة دراسية أو جزء منها...وبالطبع فإن اختبارات الّتحصيل ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمحتوى معين، فإذا تغير هذا المحتوى فقد تفقد اختبارات الّتحصيل المرتبطة به صدقها"